

فريق التفريغ لموقع الآجري

السلسلة الثانية (٠١)

سلسلة

قواعد الإملاء

لفضيلة الشيخ

محمد سعيد رسلان

حفظه الله تعالى

[شريط مفرغ] 

- أنواع الخط العربي.
- تنقسم الهمزة إلى قسمين.
- مواضع همزة الوصل.
- مواضع همزة القطع.
- أحوال الهمزة:
 - الهمزة في أول الكلمة.
 - الهمزة في وسط الكلمة

النسخة الإلكترونية الأولى

www.ajurry.com

[الدرس الأول] 

أعد هذه المادة

سالم بن محمد الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار أمَّا بعد، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

سنبدأ بحول الله وقوته وقدرته بالتعليم في دورة تمهيدية تعليمية على بعض العلوم المنسيّة، وهي مما لا تتوجه همّة طالب العلم إليه مع أنّه لا يستطيع في الغالب أن يصل إلى ما يُريد من العلم إلا إذا حازها وتحصّل عليها.

فمن ذلك ما يتعلق بقواعد الإملاء، وهذا الفن من فنون العلم يسمى الكتابة والخط والهجاء ويسمى برسم الحرف، كما يسمى الإملاء وهذا أشهر أسمائه.

والإملاء قانون تعصم مراعاته من الخطأ في الكتابة، كما تعصم مراعاة القوانين النحوية من الخطأ في اللفظ، فالإملاء قواعد اصطلاحية بمعرفتها يحفظ قلم الكاتب من الزيادة والنقصان، واستمداد هذا العلم من القواعد النحوية، والأصول الصرفية، والمصحف العثماني في بعض ألفاظه وكلماته، ومن اللغة.

والإملاء فرع من فروع اللغة العربية، وللغة وظائف تدور حول الفهم والإفهام، ومن أهداف الإملاء الإسهام في هذا الجانب - جانب الفهم والإفهام - فيتمكّن القارئ من الفهم على وجه صحيح.

وللإملاء منزلة عالية بين فروع اللغة؛ لأنّ الإملاء هو الوسيلة الأمّ إلى التعبير الكتابي، وإذا كانت القواعد النحوية والصرفية وسيلة إلى صحة الكتابة من النواحي الإعرابية ومن النواحي الاشتقاقية ونحوها، فإنّ الإملاء وسيلة إليها من حيث الصورة الخطية.

والخط العربي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: هو خط المصحف العثماني، ورسمه سنّة متبعة مقصورة على المصحف، فلا يقاس عليه، فخط المصحف لا يقاس عليه، لأن بعضه خارج عن المصطلح عليه في فن الإملاء، فبعض ما في المصحف العثماني خارج عمّا اصطلح عليه في فن الإملاء، فخط المصحف لا يقاس عليه.

النوع الثاني: الخط العروضي كقول الشاعر:

أحمد ولدتك خير نجية في قومها والفحل فحل مُعرق
(أحمد) يعني النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -، فهذا يكتب عروضيا على حسب ما يُسمع، فما سمع كتب وما لم يسمع ولو كان مكتوبا في الأصل فإنه لا يكتب عروضيا، فالخط العروضي يكتب فيه ما يسمع، وهو مبني على الحركة والسكون، فالميم المشددة تكتب ميمين، والتتوين يكتب نونا مثبتة، فهذا البيت إذا كتب عروضيا كتب هكذا:

أحمدن ولدتك خير نجيتن في قومها والفحل فحلن معرقو
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

الخط العروضي لا يقاس عليه، وهذا هو النوع الثاني من أنواع الخط العربي.

النوع الثالث: الخط القياسي الاصطلاحي وهو المقصود معنا هنا، وقد قال ابن خلدون: وهو رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس، فهو في المرتبة الثانية من مراتب الدلالة اللغوية، قد يدرجه من يدرجه في عداد العلوم العربية المسماة بالأدب.

وأول ما يتناول في علم الإملاء ما يتعلق بالهمزة، والهمزة تنقسم إلى قسمين:

أما القسم الأول فهزمة الوصل (أ): وهزمة الوصل هي التي تُثبت في أول الكلام لفظا لا خطأ، وهي رأس صاد صغيرة، وترسم بصاد في نصفها على الألف، وتجد ذلك في المصحف كثيرا، ولا تكون همزة الوصل إلا في أول الكلمة، تكتب ألفا مطلقا أي سواء كانت: مضمومة مثل: (أكتب).

أو مفتوحة مثل: (أيم)، وهو مخصوص بالقسم كما سيأتي في الأسماء العشرة.

أو كانت مكسورة مثل: (ابن).

الألف تكتب هكذا مطلقا، وهي ألف زائدة تثبت خطأ ونطقا في الابتداء، وتسقط نطقا في درج الكلام؛ لأن ألف الوصل يُتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن؛ لأنه لا يبدأ بساكن في اللغة العربية، فإذا أردنا أن نتوصل إلى النطق بالحرف الساكن في أول الكلمة العربية فإننا نأتي بهمزة الوصل، فهزمة

الوصل يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن، فهي همزة زائدة يؤتى بها للتخلص من الابتداء بالساكن، ولها مواضع.

إذا عرفنا مواضع همزة الوصل استطعنا أن نفرّق بينها وبين همزة القطع؛ لأنّ الهمزة قسمان. هذا هو القسم الأول وهو همزة الوصل، والقسم الثاني همزة القطع. مواضع همزة الوصل: سماعية وقياسية.

السماعية: يعني سمعت من العرب على غير قاعدة يقاس عليها كما في القياسية.

فأما ما هو سماعي من همزة الوصل، فالأسماء العشرة: (اسم)، و(است)، و(ابن)، و(ابنة)، و(ابنم)، و(امرؤ)، و(امراً)، وكذا مثني هذه الأسماء السبعة، أما الجمع نحو: (أبناء) و(أسماء) فهمزته همزة قطع. و(اثنان) و(اثنتان) و(أيمن الله) وكذلك لغاتها نحو (أيمن الله) بفتح الميم، و(ايم الله) بالالتصاق، هذه الأسماء العشرة همزتها همزات وصل.

فهذه كلها سماعية وردت عن العرب هكذا بهمزة الوصل.

القياسية: وأما ما هو قياسي تطرد فيه القاعدة في جميع النظائر، وذلك في:

كل فعل أمر ماضيه ثلاثي، نحو (اسمع الأمر) من (سمع)، فـ(سمع) فعل ماض ثلاثي، الأمر منه (اسمع)، ففي كل فعل أمر ماضيه ثلاثي تكون الهمزة همزة وصل.

وكذلك ماضي الخماسي والسداسي وأمرهما ومصدرهما، نحو: (افتتح) فهذا ماضي الخماسي، (افتتح) أمر الخماسي، (افتتاح) مصدر الخماسي،

(استغفر) أمر من فعل سداسي، (استغفار) مصدر السداسي،

فهذا كما ترى قياسي مطّرد في جميع النظائر، في كل فعل أمر ماضيه ثلاثي تكون الهمزة همزة وصل، وكذلك في ماضي الخماسي والسداسي وفي أمرهما وفي مصدريهما.

همزة الوصل مكسورة دائماً، إلا في (أل) فإنها مفتوحة، ومضمومة في الأمر إذا كان مضارعه مضموم العين على وزن يَفْعُل نحو (يقعد) فنقول: (أقعد) فتكون الهمزة مضمومة، (يحكم، أحكم).

فهمزة الوصل مكسورة دائماً إلا في (أل) فإنها مفتوحة، وهمزة الوصل تكون أيضاً مضمومة في الأمر إذا كان مضارعه مضموم العين.

معلوم في الميزان الصرفي أنهم يأتون بالفاء والعين واللام لما يكون مناظراً في الكلمة التي توزن، فهنا تكون همزة الوصل مضمومة في الأمر إذا كان مضارعه مضموم العين على وزن (يَفْعُل) نحو: (يقعد)

على وزن (يَفْعُل)، فأنت تقابل كل حرف بنظيره من (فَعَلَ) بحركته (يَقْعُد) (يَفْعُل) فتقول: (أَقْعُد) وتضم همزة الوصل، (يَحْكُم، أَحْكُم).

وأيضا من مواضع همزة الوصل الحروف، إلا إذا ما نظرنا إلى موضع واحد وهو همزة (أَل) نحو: (الرجل) فهذه في الحروف تأتي همزة الوصل فيها في موضع في موضع واحد في الحروف وهو همزة (أَل) نحو (الرجل) كما سيأتي في (أَل) القمرية و(أَل) الشمسية. هذه همزة الوصل.

وأما همزة القطع فهي رأس عين صغيرة (ء)، والذي أتى بهذا هو الخليل بن أحمد - رحمه الله عليه -، فمثّل لها بالعين المقطوعة، رأس عين صغيرة؛ رسم الهمزة الذي يكتب، وتسمى ألفا إذا كانت مصورة ألفا وحينئذ تسمى بالألف اليابسة، فهمزة القطع إذا صوّرت ألفا يقال لها: الألف اليابسة للتفريق بينها وبين الألف اللينة، وهي الساكنة الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، فهذه الألف اليابسة إذا كانت مصورة ألفا، وهي همزة قطع.

ولا تسمى ألفا إذا كانت مصورة ياء مثل (قُرئ) بالبناء للمجهول، أو واوا مثل (وضوء) بضم الضاد، أو كانت غير مصورة أصلا مثل: (شيء، فيء، ووضوء).

همزة القطع هي رأس العين، وهي همزة تلفظ في ابتداء الكلام وفي وسطه، وتكتب فوق الألف إذا كان مضموما - يعني كان حرف الألف مضموما - ومفتوحا أيضا؛ يعني إذا كانت مضمومة هذه الهمزة إذا كانت مضمومة أو كانت مفتوحة تكتب فوق الألف، وأما إذا كانت مكسورة فإنها تكتب أسفل الألف. تقول: (أَكْرِم، أَكْرِم).

وتُكتب تحت الألف إذا كانت مكسورة مثل (إنسان) فتكون الهمزة تحت الألف إذا كانت مكسورة. وأما إذا كانت مفتوحة أو كانت مضمومة فهذه الهمزة - وهي رأس العين - تكتب فوق الألف.

ينطق بهمزة القطع في الابتداء وفي الوصل، فلا يمنع من نطقها مانع.

مواضع همزة القطع:

١- جميع الأسماء سوى الأسماء العشرة التي مرّ أنّها سماعية عن العرب في أن همزتها همزة وصل

وهي من القسم السماعي من قسمي همزة الوصل، وهي: (اسم، واست، وابن، وابنة، ابنم، وامرؤ، وامرأة، واثنان، واثنان، وايم ولغاتها) فهذه كلها همزاتها همزات وصل، ما عدا ذلك من الأسماء همزتها همزات قطع، فجميع الأسماء سوى الأسماء العشرة.

وكذلك في مصدر الفعل الثلاثي كما تقول: (أكل، أكلا) وتقول: (أخذ، أخذاً) فهذه همزة قطع.

وفي مصدر الفعل الرباعي، تقول: (أسرع، إسراعاً) وتقول: (أنقذ، إنقاذاً) و(أجاب، إجابة). ففي مصدر الفعل الثلاثي وفي مصدر الفعل الرباعي، هذا بالنسبة للأسماء.

٢ - وأما همزة القطع في الأفعال:

ففي الفعل المضارع مطلقاً: تقول: (أكتب، أسرع).

وفي ماضي الثلاثي: تقول: (أخذ، أكل).

وفي ماضي الفعل الرباعي: تقول: (أسرع، أنقذ، أجب).

وفي أمر الفعل الرباعي: تقول: (أسرع، أجب).

٣ - وفي جميع الحروف: تكتب همزة القطع ما عدا (أل) كما مر، في مثل (الرجل)، ففي جميع الحروف التي تبتدئ بالألف تكون الهمزة همزة قطع ما عدا (أل) فتقول: (إن، وأن، أو، إلا، ألا، أيا) فهذه كلها همزاتها همزات قطع، فجميع الحروف همزاتها همزات قطع ما عدا (أل) في مثل (الرجل).

همزة القطع كما مر يقال لها: الألف اليبسة وهي لا تسمى ألفاً إذا كانت مصورة ياءً، مثل (قري) ويقال: هذه همزة؛ لأنها صورت ياء، أو صورت واوا مثل (وضوء) فلا يقال: هذه همزة قطع؛ لأنها صورت واوا، أو كانت غير مصورة أصلاً كـ(شيء) لأنه كما سيأتي تكتب مفردة يعني على السطر (شيء، فيء، وضوء).

يقابل هذه الألف اليبسة الألف اللينة، والألف اللينة هي:

الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثل: (سعى)، فهذه ألف لينة؛ لأنها ساكنة (سعى) مفتوح ما قبلها؛ العين مفتوحة، وهذه الألف ساكنة، ومثل: (دعا)، ومثل: (قال). همزة القطع تقع في أول الكلمة وفي وسط الكلمة وفي آخر الكلمة أيضاً.

الهمزة في أول الكلمة: هذا الباب، باب الهمزات في الإملاء هو أعقد وأعسر وأصعب أبواب هذا الفن، وهو أيسره أيضاً لو عُرِفَت القاعدة بفضل الله تعالى، هو يسير جداً؛ ولكن كما مر في صدر هذا المجلس أن هذا من العلوم المنسية وأن الإنسان لا تتوجه همته إلى معرفة أمثال هذه الأمور، وهي من الأهمية بما كان، ولو أن المصححين في الاختبارات كما كان أساتذتنا يفعلون معنا قديماً حتى في المرحلة الابتدائية لو أن المصححون يحاسبون على الأخطاء الإملائية ما نجا إلا القليل ناجحاً على شفا؛ لأنه لا تتوجه المهمة إلى معرفة هذه الأمور، حتى إنك ربما وجدت بعض الذين يعملون في التحقيق -

تحقيق المخطوطات - وهم لا يتقنون هذا الفن، فتجد الأخطاء الشنيعة التي ربما غيرت المعنى الذي يريده المؤلف وتمسخ هذه العلوم الإسلامية التي تخرج من ذخائرها ونفائسها تمسخ مسخا ولا تتأمل حينئذ في شيء يعطيك فائدة، وإنما تجد أمرا عجبا.

فمعرفة هذه العلوم من للأهمية بما كان، وعلى الإنسان أن يجتهد في تحصيل ما يسر الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - له من علوم اللغة الشريفة لأنه كما قال الشافعي رحمه الله تَعَالَى في كتابه العظيم الأم: "يحرم على الرجل أن يفتي في دين الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حتى يكون ملما بعلوم لسان العرب" يعني بلسان هؤلاء العرب وباللغة التي تكلموا بها، فحرّم - رحمة الله عليه - على المفتي إذا استفتي في مسألة أن يجيب إلا إذا كان عالما بعلوم هذه اللغة الشريفة التي أنزل الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بها كتابه، وساق إلينا النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بها بيانه، والصبر هو أول ما ينبغي أن يتحلى به طالب لعلم بعد الإخلاص، فيخلص لله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - في الطلب، ثم يصبر ويدأب ولا ينال شيئا من العلم إلا بصبر كصبر الحمار كما سيأتي من كلام السلف رحمة الله عليهم.

الهمزة في أول الكلمة ترسم ألفا مطلقا؛ أي سواء أكانت مضمومة مثل: (أُم)، أو كانت مفتوحة مثل: (أَب)، أو كانت كسورة مثل: (إبراهيم) فالهمزة في أول الكلمة ترسم ألفا مطلقا، والأحسن أن يكون موضع الهمزة تحت الألف إذا كانت مكسورة، وتوضع فوقها إذا كانت غير ذلك كما في: (أَب، وَأُم).

وقرار مجمع اللغة هو: ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفا توضع فوقها قطعة وهي رأس العين إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وتوضع تحتها القطعة وهي رأس العين - الهمزة المعروفة - إذا كانت مكسورة، مثل: (إن أكرمني سوف أكرمه إكراما)، (أكرمني) الهمزة فوق الألف لأنها مفتوحة، (أكرمه) فهذه مضمومة فتوضع أيضا فوق الألف، (إكراما) هذه مكسورة فهزمتها تحت الألف. فهذه في ثلاثة مواضع في موضعين تكون مع الفتح والضم فوق الألف وأما مع الكسر فتكون تحت الألف.

وكذلك ترسم الهمزة ألفا إذا دخل على الكلمة حرف، نحو: (فإن، بأن، لأن، أنذا) - سيأتي هذا مفصلا إن شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، فلا يخرج الهمزة عن كونها في أول الكلمة سبقها بحرف من حروف المعاني كالفاء والواو العاطفتين، فهذه تكون أيضا في أول الكلمة، يعني لو دخلت الفاء على (إن) مثلا (فإن) يقول الإنسان: إن الهمزة ليست في أول الكلمة! لا هي في أول الكلمة ولا عبرة لهذا فالذي طرأ عليها من دخول حرف المعنى عليها وهو الفاء، فلا يخرج الهمزة عن كونها في أول

الكلمة سبقها - أي سبق الهمزة - بحرف من حروف المعاني كالفاء والواو العاطفتين، وكذلك إذا دخلت باء الجر وكاف التشبيه والسين التي هي للتنفيس (**سأستغفر لك ربّي**) فهذه السين للتنفيس، وكذلك لام التوكيد، ولا التعليل، و (**أل**)، ولام الجر التي لم تَلْهَا (**أن**) المدغمة في (**لا**)، فلا يخرج الهمزة عن كونها في أول الكلمة سبقها بحرف من هذه الحروف، تقول: (**جاء أحمد فإبراهيم، سأكرم**) هذه يقال لها - أي لهذه السين - سين التنفيس. فتقول: (**سأكرم ضيفي**)، وتقول: (**لأجاهدن في سبيل الله**) وتقول: (**جئت لأتعلم**) هذه لام التعليل، وتقول: (**علي كأسامة في الشجاعة**) هذه كاف التشبيه، لا يضر أن تدخل على الهمزة في أول الكلمة، ولا يُخرج ذلك أن تكون الكلمة مبدوءة بالهمزة أيضا، تقول: (**نجح محمد وإسحاق**)، وتقول: (**الطالب الجدد يستمع لأستاذه**) وهذه لام الجر.

أما الهمزة في الكلمات التي تأتي مثل: (**لئن، لئلا، هؤلاء**) فإنها تعتبر همزة متوسطة؛ لأنك ربما تسألت فقلت: وما الذي يضيرنا أن تكون هذه الهمزة - إذا دخل عليها ما دخل من تلك الحروف - أن تكون الهمزة غير مبدوء بها؟

هذا مهم جدا؛ لأن الهمزة إذا توسطت (يعني لم تكن في الأول ولم تكن في الآخر) فلها أحكام، وهذه الأحكام كيف تجري عليها، وهذا الحرف لا يخرج الكلمة أن تكون الهمزة فيه مبدوءاً بها، هذا له حكم، وهذا له حكم.

فدخول هذه الحروف على الكلمات المبدوءة بالهمزة لا يخرج هذه الكلمات على أن تكون مبدوءة بالهمزة؛ لأنك قلت: خرجت عن أن تكون مبدوءة بالهمزة فقد صارت الهمزة متوسطة، والهمزة المتوسطة - كما سيأتي إن شاء الله جل وعلا - لها أحكامها.

الآن ما زلنا في همزة القطع التي تكون في أول الكلام.

الكلمات الآتية مثل: (**لئن، لئلا، هؤلاء**) فإنها تعتبر الهمزة فيها متوسطة، حكمها حكم المتوسطة - كما سيأتي إن شاء الله - وكذا المبدوءة بهمزة وصل أو استفهام بعد كل منهما همزة قطع مثل: (**اتم، أوامر؟، أولقي عليه الذكر؟**) فهذه متوسطة ولها حكم كما سيأتي إن شاء الله، (**أولقي عليه الذكر؟**) كما سيأتي ستكتب على الواو لأنها مضمومة قد سبقت بفتح (**أولقي عليه الذكر؟**)، وتقول كذلك: (**اتم، أوامر؟**) فهذه حينئذ تكون متوسطة (**أنك لأنت يوسف؟**)، (**أنتم أشد خلقا؟**)، (**أنذا متنا؟!**) (**أنفكا ما يقوله الرجل؟**)، فهذه ليست كالقسم الذي مر، والذي إذا ما دخل

له الحروف التي مر ذكرها لا يخرج ما دخل عليه من تلك الحروف أن يكون مبدوءاً بالهمزة، وأما هنا فالهمزة متوسطة وهي قسمٌ برأسه، وله أحكامه تأتي - إن شاء الله جل وعلا -.

الهمزة المفتوحة أول الكلمة إذا جاء بعدها مد من جنسها ترسم ألفاً فوقها مدّة مثل: (آدم) همزة مفتوحة في أول الكلمة جاء بعدها مد من جنسها. فإذا كانت الهمزة المفتوحة أول الكلمة وجاء بعدها مد من جنسها ترسم ألفاً فوقها مدّة مثل (آدم).

تكتب همزة القطع في بداية الكلمة ألفاً مطلقاً، سواء كانت مفتوحة كما مر (أب)، أو مضمومة (أم)، أو مكسورة (إن)، أما السكون فلا تبتدئ العرب بساكن ليس في اللغة العربية بدء بساكن، لا يكون، ففي هذه الحالات الثلاث تكتب الهمزة ألفاً مطلقاً في البداية، إلا إذا دخل عليها ما غيرها عن الأصل وهي أربعة أشياء:

همزة الاستفهام، واللام المفتوحة، وهاء التنبيه، واسم الزمان، فإذا دخل واحد من هذه الأربعة على همزة القطع تكتب الهمزة من جنس حركتها، فإذا كانت الهمزة مضمومة فالضمة يناسبها الواو، أو كانت مفتوحة فالفتحة يناسبها الألف، أو كانت مكسورة فالكسرة يناسبها الياء.

دخول همزة الاستفهام (أسجد) فنقول: (أسجد؟)، (ألقي) تدخل عليها همزة الاستفهام فتقول: (أولقي؟)، وتقول: (أنفك؟) فهذا دخول همزة الاستفهام على همزة القطع.

دخول اللام المفتوحة على الهمزة، تقول: (لأنت أعلم الناس وأحلم الناس)، تقول: (لئن لم تنتهوا).

وكذلك دخول هاء التنبيه على الهمزة، تقول: (هؤلاء) فالأصل (ألاء) فدخلت عليها الهاء، وتسمى بهاء التنبيه (هؤلاء).

وكذلك دخول ظرف الزمان على الهمزة، (يومئذٍ، ساعتئذٍ، صبيحتئذٍ، ليلئذٍ) أو إن أردت التسكين.

يبقى حكم لام (أل) وهي اللام المعروفة بـ(أل) التعريف الداخلة على الأسماء وهي من علامات الاسم، كما قال ابن مالك:

بالجر والتنوين والندا وأل ومسند للاسم تمييز حصل

فهذه علامات الاسم، إذا قبلت الكلمة علامة من هذه العلامات فهي اسم.

فمنها (أل) المعروفة بلام التعريف الداخلة على الأسماء، تكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً؛ يعني ليست من بنية الكلمة وإنما هي زائدة عليها، سواء أمكن استقامة الكلمة بدونها مثل: (الأرض)

فيستقيم أن تقول: (أرض) بغير (أل)؛ ولكنها لما دخلت عليها - كما رأيت - استقامت في قولك: (الأرض)، سواء أمكن الاستقامة بدونها يعني إذا حذفت مثل (أرض) من (الأرض) أم لم يمكن مثل (الذين) فزيادة (أل) في مثلها لازمة بمعنى أنه لا يمكن أن تفارق الكلمة التي فيها؛ يعني أنت لا تستطيع أن تفصل (أل) من (الذين) لا يستقيم، وسواء استقام أم لم يستقم، فهذه هي (أل) التي يقال لها: لام التعريف الداخلة على الأسماء، التي لا يستقيم أن تفارق لازمة بمعنى لا يمكن التي تفارق الكلمة التي فيها.

حكم هذا النوع وجوب الإدغام إذا أتى بعدها لام مثل: (الذي، التي، اللاتي، اللاتي) هذه جميعها وقع الإدغام مع اللام التي هي في الكلمة التي دخلت (أل) عليها فتقول (الذي، التي، اللاتي، اللاتي) فوجوب الإدغام إذا أتى بعدها لا.

ووجوب الإظهار إذا أتى بعدها ياء أو همزة كما تقول: (اليسع) فوقع بعد (أل) الياء، كما تقول: (الآن) فوقعت الهمزة بعد (أل) التي للتعريف، وهي في هذا كله لا تفارق الكلمة؛ لأنها لازمة كما مر، فلا يستقيم أن تفارقه.

أما (أل) التي يمكن استقامة الكلمة بدونها فلها قبل أحرف الهجاء حالتان: الإظهار والإدغام. في حالة الإظهار تسمى (أل) باللام القمرية، وتختص بأربعة عشر حرفاً وهي مجموعة في قول صاحب التحفة: (ابغ حجك وخف عقيمه) فهذه أربعة عشر حرفاً، وهي جميعها إذا دخلت اللام عليها يقال لها: اللام القمرية، وهي مظهرة دوماً، فحالة الإظهار تسمى فيها اللام باللام القمرية، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد لام (أل) وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً قمرياً، وتسمى اللام ههنا باللام القمرية.

وعلاوة ذلك ظهور السكون على اللام؛ لأنها مظهرة لم تدغم فيما بعدها؛ لأنها إن أدغمت فيما بعدها فإنها لا يمكن أن يظهر عليها السكون.

ما وجه التسمية بالإظهار القمري؟ لماذا قالوا: هذه لام قمرية وهذا إظهار قمري.. إلى غير ذلك مما مر ذكره؟

الوجه في التسمية بالإظهار القمري هو على طريقة التشبيه حيث شبّهت اللام بالنجم، والحروف الأربعة عشر بالقمر بجامع ظهور كل مع الآخر وعدم خفائه معه، فيطلع القمر وترى النجوم.

وأما الشمسية فليس كذلك، فإنه إذا طلعت الشمس لا يمكن أن ترى النجوم، فقالوا هذا على سبيل التشبيه، فلو نظرت فيما مر من العبارة التي جمعت الحروف الأربعة عشر وهي: (ابغ حجك

وخف عقيمه) لو نظرت وأخذت كل حرف وأتيت بمثال فتقول: **(الإيمان)**، **(البصير)**، الباء مظهرة، **(الغفور)**، **(الحاقة)**، **(الجنة)**، **(الكتب)**، **(الودود)**، **(الخبير)**، **(الفجر)**، **(العلي)**، **(القمر)**، **(اليوم)**، **(المصور)**، **(المهدي)**، فهذه هي اللام القمرية، ومتى تأتي، وما الأحرف التي تكون بعدها وحكمها.

وأما اللام الشمسية فهي تختص بالأربعة عشرة حرف الباقية من أحرف الهجاء وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

طب ثم صل رحما تفر ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم

فإذا أخذت هذه الكلمات وأخذت كل حرف أولا وبجثت عن الأمثلة، ستجدها هكذا:

(الطيبات) أدغمت ههنا اللام؛ لأنها شمسية؛ لأنه وقع بعدها الطاء فلا تجدد للام أثرا، تقول:

(الطَّيَّبات) ولا تقل: **(الطَّيَّبات)** وإنما عليك أن تقول: **(الطَّيَّبات)**، ثم **(الثَّمرات)** أدغمت اللام، أيضا

(الصَّلَاة)، وتقول أيضا **(الرَّحْمَنُ)**، وتقول: **(التَّائِبُونَ)**، **(الضُّحَى)**، **(الذَّاكِرِينَ)**،

وتقول: **(النُّشُور)**، **(الدَّهْر)** وتقول أيضا: **(السَّلَام)**، وتقول: **(الظَّالِمِينَ)**، وتقول: **(الزَّيْتُونَ)**،

وتقول: **(الشَّمْسُ)** وتقول أيضا: **(الله)**، حرف اللام كما ذكر صاحب التحفة في قوله: **(للكرم)** فهي في أوائل كلمات البيت.

أنت خبير بأنه إذا وقع حرف من هذه الأحرف الأربعة عشر بعد لام **(أل)** وجب إدغامها، ويسمى إدغاما شمسيا، وتسمى اللام باللام الشمسية، وعلامة ذلك خلو اللام من لام **(أل)** أو من السكون، خلو لام **(أل)** من السكون ووضع شدة على الحرف الذي بعدها، فخلو لام **(أل)** من السكون، ووضع شدة على الحرف الذي بعدها، وتوضع الشدة لأنه وقع الإدغام، والإدغام إدخال الشيء في الشيء، فدخلت اللام في الحرف الذي بعدها ووضعت الشدة على ذلك الحرف.

ما وجه التسمية بالإدغام الشمسي؟ هذا على طريقة التشبيه أيضا، حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر؛ يعني إذا ظهرت الشمس لا بد أن يختفي النجم، ولا يظهر النجم مع الشمس.

ما سبب إدغام اللام في هذه الحروف؟ سبب إدغام اللام في هذه الحروف التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف، وهذا يأتي مفصلا إن شاء الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- في دروس التجويد مع مشايخه إن شاء الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، فسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام؛ لام ولام هذا تماثل، والتقارب مع باقي الحروف.

لفظ الجلالة (الله) تصريفه كالآتي: الأصل فيه (إله) دخلت عليه (أل) فصار: (الإله)، ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف فصار (الله)، ثم أدمغت لام (أل) في الثانية للتماثل (الله)، ثم فحمت اللام (الله) للتعظيم بعد الفتح والضم دون الكسر لمناسبة الكسر للترقيق، فصار (الله).

لام (أل) حالان قبل الأحرف **أولاهما إظهارها فلتعرف**
قبل أربعة مع عشرة خذ علمه **من ابغ حجك وخف عقيم**
ثانيهما إدغامها في أربع **وعشرة أيضا ورمزها فع**
ثم صل ما أتى من كلام الشيخ في البيت الذي مر التمثيل به، صله بما مر وخذ الحروف التي وقعت في أوائل الكلمات فقد ذكرها الشيخ - رحمه الله تعالى - قال:

.....
طب ثم صل رحما تفض صف ذا نعم **دع سوء ظن زر شريفا للكرم**
واللام الأولى سمها قمريّة **واللام الأخرى سمها شمسية**
وذكر الشيخ بعد ذلك لام الفعل فقال:

وأظهرن لام فعل مطلقا **في نحو قل نعم وقلنا والتقى**
هذا ما يتعلق بالهمزة في أول الكلمة، وهذه الأمور التي تجدها ربما عسيرة شاقة، وربما وقفت حاجزا دون كثير من الانبساط والسرور، هذه يتعلمها الطلاب في المرحلة الإعدادية، والأصل أنهم يتعلمونها في الكتاتيب قبل دخول المدارس، ومنه تعلم أننا نتعسف في التعلم، وأننا نهجم على العلم وندخل عليه من غير باب، ومن تسور المحراب فجدير - كما هو معلوم - أن يكون متعسفا، إلا ما كان مع داوود - عليه السلام -، وأما نحن فإذا لم نأت البيوت من أبوابها فلا يمكن بحال من الأحوال أن نصل إلى شيء، نطرد شر مطرد أسأل الله العافية.

وأيضا فليكن طالب العلم رجلا لا ذكرا، عليه أن يكون رجلا؛ يعني إذا وقف أمامه شيء، يقول: أي شيء في هذا! هذا معجز؟! ليس معجز، إذن فلا حول ولا قوة إلا بالله، سأتعلم، يتعلم الناس ما هو أعسر، يقول لنفسه: لو أني كلفت بأن أتعلم اللغة الهيروغليفيّة - وهي لغة ميتة كما هو معلوم - من أجل أن أتحصل على مال كثير سأتعلمها، وسأكد الأيام والليالي من أجل أن أحذقها، فلمّا إذا لا نتعلم العلوم التي توصلنا إلى كتاب ربنا وسنة نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟

فهذا كما ترى نوع من العجز، ونوع من الفتور، ومن انخراط المهمة، وصاحب الإقبال ينبغي أن يكون عالي المهمة حتى يؤتيه الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - العلم ويفتق له فيه ما يوصله إلى ثوابه إن شاء الله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -.

والسلفيون السنيون الذين يتبعون النبي المأمون هم أولى الناس بأن يكونوا عالمين بالعلم الشرعي وبآلات العلوم وعلوم الآلات التي توصل إلى معرفة الحق والخير والهدى والنور؛ لأن الأمة تحتاج العلماء الراسخين؛ لأنهم هم الذين يستنبطون من الكتاب والسنة ما يمكن أن يصير إليه المسلمون عند وقوع النوازل، ولا يمكن للمرء أن يكون عالماً حتى يعلم أمثال هذه العلوم علماً دقيقاً وأن يكون به مُلمّاً وفيه حاذقاً كما كان علماؤنا -رحمة الله عليهم-.

هذا ما يتعلق بهمزة القطع في أول الكلمة وهو كما رأيت سهل يسير على من يسره الله عليه.

وأما **المهمزة المتوسطة** فهي التي تقع في وسط الكلمة حقيقة أو حكماً.

حقيقة مثل: (بئر) ومثل: (سأل) وهذه المهمزة وقعت في وسط الكلمة حقيقة.

أما حكماً فهي التي تكون في آخر الكلمة، المهمزة تكون في آخر الكلمة واتصل بها ما لا يستقل في الرسم؛ أي في الكتابة، اتصل بالكلمة التي وقعت المهمزة فيها آخرها بها ما لا يستقل في الرسم، حرفاً كان مثل: (شيئاً) من قولك: (رأيت شيئاً)، أو اسماً مثل: (رداءك) من قولك: (خذ رداءك)، فقد دخل الضمير وهو لا يستقل في الرسم يعني في الكتابة؛ لأنه ضمير متصل، فلا بد أن يكون متصلاً، فلما دخل على (رداء) و(رداء) المهمزة فيها همزة متطرفة، ليست متطرفة من التطرف المعهود! ولكن لأنها وقعت طرفاً، فلما دخلت الكاف وهي لا تستقل في الرسم - يعني في الكتابة - ولحقت بها في آخرها جعلتها وسطاً فصارت هذه همزة متوسطة، بعد أن كانت همزة متطرفة، ولا شك أن الوسط خير.

فالمتوسطة هي التي يكون توسطها أصلياً بحيث تكون من حرفين من بنية الكلمة، كـ: (ذئب، وكأس، وفأس، وبئر، وسأل) فهذه همزة متوسطة.

وأما المهمزة شبه المتوسطة، فعندنا عندنا همزة متوسطة وهمزة شبه متوسطة، وكما سيأتي في المتطرفة همزة متطرفة وهمزة شبه متطرفة.

فعندنا همزة متوسطة توسطها أصلي كما في (ذئب، وبئر، وسأل، وكأس، وفأس).

وشبه متوسطة، وهي التي كانت في الأصل متطرفة مثل (اقرأ) ثم توسطت بأن جاء بعدها ضمير أو غيره كما تقول: (قراءة) فهي حينئذ تأخذ حكم المتوسطة.

أحوال المهمزة المتوسطة:

عندنا قاعدة عامة وعندنا قانون يسمى قانون الحركات، قاعدة هامة لرسم المهمزة في وسط الكلمة، هذه القاعدة والضابط في كتابة المهمزة المتوسطة يسمى بقانون الحركات، ينص قانون

الحركات على الأخذ بأقوى الحركتين، فينظر إلى حركة الهمزة وإلى حركة الحرف قبلها، وترسم على ما يجانس أقوى الحركتين. هذه قاعدة عامة، ضابط كلي لهذا قانون عام يقال له قانون الحركات، وينص قانون الحركات على الأخذ بأقوى الحركتين، فينظر إلى حركة الهمزة وإلى حركة ما قبلها من حرف وترسم الهمزة ما يجانس أقوى الحركتين.

فإذا كان أحدهما مكسورا كتبت على الياء.

وإذا كان - أحدهما أي الهمزة أو ما قبلها من حرف - مضموما والآخر غير مكسور تكتب على الواو رعاية للضمة.

وإذا كان أحدهما مفتوحا والآخر مفتوحا أو ساكنا كتبت الهمزة على الألف.

ترتيب الحركات من حيث القوة: **الكسرة**، فإذا وجدت في الهمزة أو في الحرف قبلها تكتب الهمزة على الياء، فالكسرة أقوى الحركات، فإذا كانت الهمزة في وسط الكلمة مكسورة أو كان الحرف قبلها مكسورا فرعاية لخاطر الكسرة - وهي أقوى الحركات - تكتب الهمزة على الياء.

ثم يأتي بعد الكسرة في القوة **الضمة**، فحينئذ تكتب على الواو.

ثم **الفتحة** وهي أضعف من الضم والكسر فإنها تكتب حينئذ على الألف.

شدّ عن هذا القانون ما يلي:

إذا سُبقت الهمزة المفتوحة بألف فإنها تكتب على السطر، مثل: (تفأَل) فالهمزة على السطر.

إذا سُبقت الهمزة المفتوحة أو المضمومة بواو ساكنة كتبت على السطر أيضا، تقول: (إِنْ ضَوْءُهُ)

فالهمزة تكتب ههنا على السطر. كذلك (ضَوْءُهُ).

وإذا سُبقت الهمزة المفتوحة أو المضمومة بياء ساكنة كتبت على الياء (هيئة) (هذا شَيْئٌكَ) فتكتب

على الياء وهي ما يسمى بالنبرة، وهي سنة غير مرتفعة.

إذا لزم من كتابة الهمزة توالي ثلاث واوات كتبت على السطر كما في: (الموءودة) لأنك لو

كتبتها على واو لتوال ثلاث واوات، فحينئذ تكتب على السطر، كذلك (تبوءوا) فتكتب الهمزة أيضا

على السطر للفرار من توالي ثلاث واوات.

هذا كله مما يخرج عن القاعدة التي مرت، وهي ما هو معروف بقانون الحركات، والقواعد الكلية

العامة مهمة جدا في تحصيل العلم؛ لأنها توفر عليك كثيرا من العناء، وتبعدك عن كثير من الخطأ.

فإذا كان الإنسان ملما بهذه القواعد ومستحضرا لها فإنه يجريها في جميع النظائر ويعصمه الله -

تَبَارَكَ وَتَعَالَى - من كثر من الخطأ.

فالقاعدة العامة هي: لكل حركة حرف يناسبها، الضمة تناسبها الواو، والفتحة تناسبها الألف، والكسرة تناسبها الياء، تعتبر الكسرة أقوى الحركات وتليها الضمة، فالفتحة، فالكسرة، وتعتبر الياء الساكنة بقوة الكسرة، مثل: (بيئة).

تكون الهمزة في وسط الكلمة متحركة أو ساكنة مثل (سأل) ومثل (رأس) ففي الأولى متحركة، في الثانية ساكنة.

تكتب الهمزة الساكنة على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها، كما تقول (بؤس) الباء مضمومة، الضم يناسبه الواو، والهمزة ساكنة، فنأتي بحرف يناسب الضمة على الباء قبل الهمزة، فتقول: (بؤس)، وتكون الهمزة ههنا على الواو.

تقول: (بأس)، عندنا (بأس) فيها الهمزة ساكنة والباء مفتوحة، فحينئذ يناسب الفتحة الألف، فتكتب همزة بأس على الألف.

تقول: (بئس) هذه الباء مكسورة والهمزة ساكنة، فتكتب على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبل الهمزة، وهو الباء وهي مكسورة فتكتب على الياء، فتكون على نبرة.

يعني تكتب الهمزة على الواو إذا كان الحرف الذي قبلها مضموما وكانت هي ساكنة، هذا قانون عام. فإذا كانت الهمزة ساكنة فإنها تكتب على الواو كان الحرف الذي قبلها مضموم. وعلى ألف إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحا. وعلى نبرة إذا كان الحرف الذي قبلها مكسورة. هذا قانون عام يجري في جميع النظائر.

فلكتابة الهمزة المتوسطة ينظر إلى حركتها هي وحركة ما قبلها وترسم على ما يجانس أقوى الحركتين، مثل: (مؤلم)، ومثل: (بئر)، ومثل: (سئل)، الهمزة المتوسطة لها أحوال إذا وقعت في وسط الكلمة حقيقة أو حكما، كان توسطها توسطا حقيقيا أو كان توسطها حكما، بحيث لحق بالكلمة التي كانت منتهية بالهمزة ما لا يستقل بالرسم كما مر ذكره، فهذه شبه متوسطة وهي تلحق بالمتوسطة في الحكم.

هذا هو أعقد ما في فن الإملاء، الهمزة المتوسطة، والهمزات أعقد وأعسر وأصعب ما في علم الإملاء، فإن خرجنا منه سالمين نسأل الله السلامة فسيجعل الله لنا فرجا ومخرجا.

إذا سُبقت الهمزة المتوسطة بياء ساكنة رسمت على المتسع، وهو الصلة التي تصل ما قبل الهمزة وما بعدها، أو على نبرة وهي سنة صغيرة، والنبرة هي الأكثر استعمالا سواء أكانت الهمزة مضمومة (هذا شئك) لأن الهمزة سبقت بهمزة ساكنة تكتب ههنا على نبرة. وهي مضمومة، وقد تأتي مفتوحة

مثل: (خذ شَيْئَكَ)، وقد تكون مكسورة مثل (اكتف بشَيْئِكَ)، وهذه همزة متوسطة وقعت في وسط الكلمة ووقع قبلها ياء ساكنة، فهي حينئذ تكتب على نبرة، مثل (هَيْئَة) ومثل (بَيْئَة) ومثل: (خطيئَة)، ومثل: (يجيئَكَ) ومثل: (بيئَس)، كل هذه الهمزات تكتب على نبرة؛ لأن هذه الهمزة سبقت بياء ساكنة، فإذا سبقت الهمزات بياء ساكنة رسم على نبرة.

إذا سبقت الهمزة بواو ساكنة رسمت مفردة، إن كانت مفتوحة أو مضمومة، إذا كانت الهمزة مفتوحة أو مضمومة وسبقت بواو ساكنة فإنها تكتب على السطر، تكتب مفردة، تقول: (إنَّ وضوءَكَ) فالهمزة مفتوحة وقد سُبقت بواو ساكنة (إنَّ وضوءَكَ)، تقول: (ضوءُكَ) أيضا تكون على السطر؛ لأن الهمزة مضمومة بواو ساكنة، فإذا كانت الهمزة مفتوحة أو مضمومة مسبقة بواو ساكنة فإنها تكتب مفردة يعني على السطر.

صعب هذا؟ أي شيء في هذا؟ ما الصعوبة فيه؟ لو كان درسا في الإنجليزية لاشأبت إليه الأعناق؛ لغة المتغلبين، (إنَّ وضوءَكَ)، وتقول: (ضوءُكَ) فتكون الهمزة على السطر؛ مفردة، لماذا؟ لأنها مضمومة مسبقة بواو ساكنة، تقول أيضا: (السَّمَوَّل) تكتب الهمزة على السطر، وقد تكتب على ألف (السَّمَوَّل) وجد ذلك في بعض المخطوطات القديمة، وتقول أيضا: و(توَّعَم)، فتكتب الهمزة على السطر أيضا، لأن الهمزة مفتوحة مسبقة بالواو الساكنة، (السَّوَّء) هذه همزة مفتوحة مسبقة بواو ساكنة فتكتب مفردة يعني على السطر.

وكذلك إذا سبقت بالواو المشددة، فالواو المشددة كالواو الساكنة لأنه معروف أنَّ الحرف المشدد بحرفين، والحق أنه عند علماء اللغة من المحدثين ليس إلا حرفاً واحداً ثُلِّبَتْ عند النطق به، يعني يتلبثون عند النطق به ليس إلا، وليس بحرفين في حقيقة الأمر، على كلِّ الحال هو معتبر بحرفين وصار عندنا الواو المشددة كالواو الساكنة، فتقول: (إنَّ تبوُّعَكَ) هذه واو مشددة وقعت بعدها همزة مفتوحة فتكتب الهمزة مفردة أي على السطر، وتقول: (تبوُّعَه) هذه واو مشددة وهذه همزة مضمومة وقعت بعد الواو المشددة فحكمها أنها تكتب على السطر.

إذا سبقت الهمزة بألف رسمت مفردة إذا كانت مفتوحة، مثل: (تفاعَل) مسبقة بالألف وهي مفتوحة، (تضاءَل) تكتب الهمزة أيضا على السطر، لماذا؟ لأنها همزة مفتوحة مسبقة بالألف تقول (خذ رداءَكَ) همزة مفتوحة مسبقة بألف فتكتب مفردة أي على السطر، وتقول: (هما جاءا) فتكتب الهمزة أيضا على السطر لأنها مفتوحة مسبقة بالألف، تقول: (عليهما رداءان) هذه الهمزة أيضا

تكتب على السطر مفتوحة مسبوقة على الألف، وتقول: (أعطي جزاءين) فكذلك تكتب الهمزة مفردة؛ لأنها مفتوحة مسبوقة بالألف.

إذ كانت الهمزة ساكنة فإنها ترسم على حرف من جنس ما قبلها، مثل: (رأب)، الهمزة على الألف؛ لأن الراء التي قبل الهمزة مفتوحة، وتقول: (بئر) على الياء التي هي النبرة؛ لأن ما قبل الهمزة مكسور، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، تقول: (ذئب) أيضا على النبرة؛ لأن ما قبلها مكسور، وتقول: (سُور) على الواو؛ لأن ما قبل الهمزة مضموم والهمزة ساكنة، وتقول: (نُؤي) هي الحفر التي تكون حول الخيمة ليتجمع فيها ماء المطر، أيضا على الواو. إذا كانت الهمزة مكسورة رسمت على ياء مطلقا.

فهنا (نُؤي) (حفيرة تكون حول الخيمة تمنع الماء) الهمزة ساكنة وما قبلها مضموم فتكتب على الواو.

إذا كانت الهمزة مكسورة رسمت على واو مطلقا؛ لأننا قلنا من قبل: إن الكسرة هي أقوى الحركات، فالذي يناسب الكسرة الياء، الياء تناسب الكسرة، فحينئذ ترسم على الياء مطلقا، والهمزة مكسورة فترسم على ياء مطلقا، سواء كان ما قبلها ساكنا مثل: (أسئلة) فالسين ساكنة قبل الهمزة المكسورة، فتقول: (أسئلة) أو كان ما قبلها متحركا بأي حركة، مثل: (سَم، سُل، بيارئه). وكذا لو جاء بعدها مد مصور بصورتها، مثل: (أنت تتوضئين) فتكتب أيضا على الياء.

إذا كانت الهمزة مكسورة رسمت على ياء مطلقا، هذا قانون.

إذا كانت الهمزة مضمومة وليس بعدها حرف مد مصور على صورتها رسمت على واو، (يرؤف) هذه همزة مضمومة ليس بعدها حرف، (تؤم الناس في الصلاة)، فهذه همزة مضمومة ليس بعدها حرف مد مصور بصورتها، تقول (الترؤس) الهمزة أيضا على الواو، أما (سنقرئك) بضم الهمزة وكسر ما قبلها فسيبويه - رحمه الله - يرسمها واوا (سنقرؤك) فيجعل الهمزة على الواو، والأخفش يكتبها على ياء (سنقرئك) يعني على نبرة، رأي الأخفش هو الصحيح تمشيا مع القاعدة، وهي كسر ما قبلها، وتمشيا مع القاعدة يكون رأي الأخفش هو الصواب.

فإذا كان ما بعدها مد مصور بصورتها فإما أن يكون ما قبلها يتصل بما بعدها أو لا يتصل:

فإن كان لا يتصل ورسمت حينئذ فإنها ترسم مفردة، تكتب مفردة (رعوف، يقرءون، رعوس) تكتب مفردة.

وإن كان يتصل رسمت على المتصل (**مستول**) أو على النبرة وهي الأكثر استعمالاً (**مستول** **قئول**، **نثوم**، **صئول**) واشتهر هذا الرسم في (**رءوس**) أنها تكون على السطر، ومن غير المشهور أن تكون على الواو، وكذلك (**شئون**) فإنهم يجعلون (**شئون**) هذه على نبرة، وسيأتي إن شاء الله في التفصيل في هذا أنها تكون أيضاً على الواو؛ بل يجنح كثير من المعاصرين إلى القول بأن هذا هو الصواب.

وإن كانت الهمزة مفتوحة وليس بعدها مد يصور بصورتها ترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها، فتقول: (**سأل**)، وتقول: (**لؤي**) اسم واحد من أجداد النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - و(**فئة**) فإنها تكتب على حرف من جنس حركة ما قبلها، فإذا كان ما قبلها ساكناً صحيحاً رسمت ألفاً مثل: (**يَدَّار**) الصحيح هو ما ليس بمعتل، وحروف العلة كما هو معروف الألف والواو والياء، هذه هي حروف العلة، فإذا كان الحرف صحيحاً قبلها فإنها ترسم ألفاً، (**يجار**، **يثار**، **يسأل**، **مسألة**) فتكتب الهمزة في هذه جميعها على الألف بعضهم (**مسألة**) على نبرة (**مسئلة**) أو على متسع، هذا الرأي غير معمول به.

فإذا جاء بعدها مد مصور بصورتها كتبت على نبرة، إن كان ما قبلها يتصل بما بعدها مثل (**مكافآت**، **ملجئات**) وإن كان لا يتصل رسمت مفردة، مثل: (**مراءة**، **جزءان**، **وقراءان**: تثنية قرء، **القرءان الكريم**) وتقول: (**قرأ** و**يقراءان**، **ولم يقرأ**) والأحسن والمشهور في مثل هذه الكلمات أن تحذف صورة هذه الهمزة إن كان لها صورة، وتكتب ألفاً ويعوض عن الألف التي بعدها مدّة عليها كما في (**مكافآت**) ليس كما مرّ فالأحسن بالمد (**مكافآت** و**جزآن** و**قرآن** و**قرآ**) إذا اجتمعت همزة ومدة يكتفى بالمد مثل (**آدم**، **وآمنوا**)، وإذا اجتمعت همزة ومدة وشدة يكتفى بالمدة والشدة.

إذا دخلت همزة الاستفهام همزة وكان أوله همزة وصل حذفت همزة الوصل مثل (**أمرؤ هذا؟**) إلا مع (**أل**) و(**ابن**) يجوز إبداهما مداً من جنس حركة ما قبلها، مثل: (**آلاتحاد تريد؟**)، (**آبنك محمد؟**).

هذا ما يتعلق الهمزة المتوسطة، ويكفي أن نقف عند الهمزة المتوسطة، وسنعود إليها - إن شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى -، ونكر عليها حتى نخذقها - إن شاء الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى - سنعود إليها بعد. نسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أن يعلمنا وإياكم، وأن يفتح لنا ولكم سبيل الوصول العلمي الشرعي الصحيح بامتلاك ناصية هذه اللغة، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

